



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

دور

الامام الصادق عليه السلام

في الحركة العلمية

في صدر الاسلام

واعظ زاده خراساني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دور الامام الصادق عليه السلام فى الحركة العلميه فى صدر الاسلام

كاتب:

محمد واعظ زاده خراسانى

نشرت فى الطباعة:

الشيعة نت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	دور الامام الصادق عليه السلام فى الحركة العلمية فى صدر الاسلام
٦	اشارة
٦	المقدمة
٦	مطلع الحركة العلمية فى الاسلام
٧	رواج كتب الحديث و تدوينه
٨	دور أئمة أهل البيت فى النهضة العلمية
٩	كتاب حديث العترة عن طريق أهل السنة
٩	عدد الرواة و أصحاب سيدنا الصادق
١٠	حلقة أو حوزة تدريس الامام الصادق فى الكوفة
١١	عدد رواة الامام الصادق
١١	تحديد مذهب رواة سيدنا الصادق
١١	اشارة
١٢	ارتباط الأئمة الأربعة بالامام الصادق
١٢	الامام أبوحنيفة
١٢	الامام مالك
١٢	الامام الشافعى - الامام أحمد بن حنبل
١٢	پاورقى
١٣	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

دور الامام الصادق عليه السلام في الحركة العلمية في صدر الاسلام

إشارة

المؤلف: محمد واعظ زاده خراساني

الناشر: الشيعة نت

طبع في سنة: ١٤١٢ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم يسرني غاية السرور و أنا أشارك في هذا الملتقى العظيم المكرس لدراسة الأبعاد الفكرية المترامية الأطراف لأحد الأئمة العظام من عتره الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، راجيا السماح لي بالدخول في صلب الموضوع: بالقطع ان سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، بعد من الرعيل الأول للحركة و النهضة العلمية في الاسلام، في أوائل القرن الثاني الهجري، و ذلك بعد انتقال الخلافة من بنى أمية الى بنى العباس، و هو من الوجوه المشرقة التي استقطبت من حولها طبقة العلماء سيما من المحدثين و الفقهاء و أهل الكلام و تفسير القرآن. و نحن نغور في أعماق شخصية الامام العلمية، تتجلى لنا الكثير من الحقائق المطمورة حول كيفية تنامي و انتشار و تبلور الثقافة و العلوم الاسلامية. [صفحة ٢٥٢] و كما هو أسلوب هذا الامام العلوي الجليل، في رحاب السياسة، و التربية و التعليم و تأهيل و تخريج العلماء الملتزمين في أيامه الغابرة، فان حياته و سيرته هي الأخرى حافلة بالدروس و العظات لجميع العلماء و المفكرين و المصلحين على توالي العصور. و من خلال التحقيق و سبر أغوار كتب الحديث و التفسير و السيرة و التاريخ تبرز معالم شخصيته الفذة في جميع مدارج العلم، و حضوره في الأحداث السياسية المختلفة بشكل غير مباشر و قد اغترف من منهله العذب تلامذة كبار من الفقه و التاريخ و التفسير و الكلام و ردت أسماؤهم و آثارهم و أحيانا آراؤهم في الكتب. و لئن كان حديثنا مكرسا لدراسة تأثير الامام الصادق (ع) في الحركة العلمية للقرن الثاني الهجري، فاننا و كمدخل للموضوع و توضيح ما يلزم ايضاحه سنحاول و على قدر الايجاز الأخذ بجوانب هذه الحركة العلمية، كي نأتي بعدئذ على شرح مهمة الامام الكبير في انضاج ثمار هذه الحركة.

مطلع الحركة العلمية في الاسلام

العلوم الاسلامية بمعناها الخاص تعنى الفقه و العقيدة و الكلام و التفسير و الأخلاق و التاريخ و هي مخزونة في الصدور كانت تتناقلها الألسن، رعييل بعد رعييل حتى أواخر القرن الأول، و حسب أقوال المؤرخين و المحدثين فان العلوم الاسلامية عموما و الحديث خصوصا و حتى ذلك التاريخ لم يصار الى تدوينها، حتى كان النصف الأول من القرن الثاني حيث بالشر المحدثون في المدن الكبرى و المراكز العلمية الاسلامية بتدوين الحديث سنأتى على شرحه. ان هذا الكلام و عموميته حول تدوين الحديث، يجافى الصواب، و للايضاح، أن أغلب صحابة الرسول لم يكونوا من أهل الكتابة فلم يدونوا ما كانوا يسمعون من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. و حول الاذن بضبط الحديث، هناك قولان في الظاهر مختلفان و متضادان عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، و بعد بحث و جدل طويل انتهى المحققون الى الجمع بين القولين على النحو التالي: الأول - ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منع تدوين الحديث في البداية خشية أن يختلط الحديث، بالقرآن، و في أواخر حياته و بعد نشر القرآن زال الخطر فسمح بالتدوين. الثاني - كان يسمح بصفة خاصة للأشخاص الموثوق بصحة ضبطهم و تدوينهم، بتدوين كلامه، ولكن المنع كان الصفة العامة، هذا الكلام

إذا كان يصح بحق جميع الصحابة، فإنه لا يصح بحق مصادر الشيعة الامامية وخاصة (على) عليه السلام الذي دون حديث الرسول في كتاب باسم كتاب على انتقل ارثا لأئمة أهل البيت. مهما يكن فهذا الأمر كان يخص الصحابة غير أن المسلم به أن التابعين درجوا على تدوين الحديث، وقد تجمعت الأحاديث لدى بعض التابعين ومنهم محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة مائة [صفحة ٢٥٣] و خمس وعشرين هجرية و استاذ مالك بن أنس حتى قيل أنه كان يجلس في بيته بين مجاميع الكتب. و نقل عن الذهبي و ابن حجر أن مباشرة التدوين بدأت في منتصف القرن الثاني، قال الذهبي: «في سنة مائة و ثلاث و أربعين شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث و الفقه فصنف ابن جريج بمكة، و مالك الموطأ بالمدينة، و الأوزاعي بالشام، و ابن أبي عروبة و حماد بن سلمة و غيرهما بالبصرة، و معمر باليمن، و سفيان الثوري بالكوفة، و صنف ابن اسحاق المغازي. و صنف أبو حنيفة رحمه الله الفقه و الرأي، ثم بعد يسير صنف هشيم و الليث و ابن لهيعة ثم ابن المبارك و أبو يوسف و ابن وهب، و كثر تدوين العلم و تبويبه، دونت كتب العربية و اللغة و التاريخ و أيام الناس، و قبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة». أما ابن حجر فيقول في شرح البخاري: «أول من جمع ذلك. (أى الحديث) الربيع بن صبيح المتوفى سنة مائة و ستين هـ، و سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة مائة و ست و خمسين هـ، الى أن انتهى الأمر الى كبار الطبقة الثالثة، و صنف الامام مالك الموطأ بالمدينة المتوفى سنة مائة و تسع و سبعين هـ، و عبد الملك بن جريج بمكة المتوفى سنة مائة و خمسين هـ، و الأوزاعي المتوفى سنة مائة و ست و خمسين هـ، بالشام، و سفيان الثوري المتوفى سنة مائة و واحد و ستين هـ، بالكوفة، و حماد بن سلمة بن دينار المتوفى سنة مائة و ست و سبعين هـ بالبصرة، ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف كل حسب ما سنع له و انتهى اليه علمه». اذا أردنا استكمال أو تصحيح أقوال الذهبي و ابن حجر، فلا بد أن نضيف اليها ملاحظتين: الأولى: المقصود بمباشرة التدوين في هذا العصر من قبل هؤلاء ليس أن الذين سبقوهم لم يخطوا الحديث على الصحائف أو نقل الحديث من الحافظة الى الورق، لكن المقصود هو أنه في السابق لم يجر تدوين الحديث في كتب مصنفة و مبوبه و ذاك لا- يعنى أن المحدثين، لم يدونوا ما كانوا يسمعون في ورق أو حسب قول الذهبي في صحائف.. ثم أنه وفقا لتحقيق الدكتور أحمد أمين: هذه الفترة من تدوين الحديث، هي غير تلك التي قرر فيها الخليفة الثاني، و كذلك عمر بن عبدالعزيز القيام بالتدوين. و للمزيد من التوضيح: فقد كتبوا، أن الخليفة الثاني طرح هذا الموضوع مع الصحابة، و قال يجمع سنة الرسول كما جمع القرآن و انهم وافقوه على ذلك، ولكن بعد شهر، قال الخليفة ذلك ليس من الصلاح فالذين سبقونا من أهل الكتاب فعلوا ذلك حتى كان من بنى اسرائيل، أن وضعوا التوراة جانبا و تمسكوا بالسنة. في نهاية القرن الأول، شاء عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي أن يعمل بهذا الرأي فكتب الى عماله في المدن و منها المدينة و كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم قاضى المدينة يطلب منه جمع حديث الرسول و ارساله له، و مع شكنا في نجاح الخليفة الأموي في عمله، فقد جاء في تاريخ البخاري أنه أنجز العمل، و حتى اذا كان قد أنجزه لم يبق له أثر. و نضيف على هذا التوضيح أن ماتم في القرن الثاني كان يختلف عما طلبه الخليفان بجمع السنة [صفحة ٢٥٤] و الحديث لتكون السنة كالقرآن في كتاب واحد، غير أن علماء القرن الثاني اکتفوا بجميع الحديث الدائر في مدنهم. الملاحظة الثانية: كل ما قيل حتى الآن كان يخص تاريخ الحديث عند أهل السنة، أما تاريخ الحديث لدى الامامية هناك شواهد تقول: ان بعض أنصار على (ع) و منهم أبو رافع كاتبه و ابنه عبيد الله و على، جمعوا قضاء الامام بين دفتى كتاب واحد. و هناك آثار مخطوطة عن على (ع) و الأئمة (ع) من بعده، سبقت تاريخ تدوين الحديث. و مما يتضح أنه حتى التابعين لم يرضوا عن نشر كتبهم و كانوا يتلفونها قبل موتهم، و في القرن الثاني راجت حركة التدوين و النشر بالشكل الذي أوضحناه.

رواج كتب الحديث و تدوينه

١- القضية التي تستحق النظر هنا، هي لماذا بوشر بتدوين الحديث في وقت واحد تقريبا في المدن المختلفة و من الذي كان السباق في هذا المضمار؟! يذهب البعض الى القول بما أن (ابن جريج) قد توفى قبل الآخرين ربما كان رائد حركة التدوين، و لكونه كان في

مكة، فان حجاج بيت الله استنسخوا كتابه و تداولوه في مدنهم المختلفة، ثم تبع المحدثون نهجه، فجمع كل منهم ما تيسر له من الأحاديث و دونوه في كتبهم. أما العامل الأخير المحفز لجمع الحديث في ذلك العهد كما قالوا هو ان فقهاء العراق و على رأسهم الامام أبوحنيفة راحوا يعملون بالقياس ثم ان علماء باقى الأمصار الذين أبوا الأخذ بالقياس و الرأى على نحو خاص فقهاء مكة و المدينة و بغية الوقوف أمام أهل الرأى و القياس نشطوا فى جمع الحديث للحفاظ حسب تقديرهم على سنة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و نبد الأخذ بالرأى التى اعتبروها بدعة. و كما هو الملاحظ فهذه الأسباب يمكن قبول كل واحدة منها فى مكانها، لكنها لا تعكس السبب الأساس أو علته اللعل، ولا بد من إضافة ملاحظتين عليهما: الأولى: يبدو أن الشوق و اللهفة كانت تحدد العلماء للتأليف و التصنيف و تدوين الحديث منذ فجر الاسلام، و هذا أمر لا ينكر، لكن ما يستحق التأمل، هو تحرى السبب فى تأخر هذا العمل، و لماذا لم يأخذوا بالتدوين فى وقت مبكر؟! يمكن الإشارة الى عدة أمور بهذا الشأن: أ: يتبع الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم الذى هو المصدر الأول للحديث. عن كتابته حسب ما سبق القول فيه. [صفحة ٢٥٥] ب: منع الخليفة الثانى الذى يبدو أنه تحول الى سنة، ثم تابع خلفاء بنى أمية ما عدا عمر بن عبدالعزيز هذه السنة بمنع تدوين الحديث أو فى الأقل عدم الترحيب به أو تشجيع الآخرين عليه. ج: المجادلات و الخلافات السياسية و الدينية، بين الفرق المتباينة، مثل الخوارج و الشيعة و المرجئة، و النزاع بين الحسن البصرى و واصل بن عطاء و الذى انتهى بظهور مذهب المعتزلة الى جانب استمرار الحروب الدائمة بين على عليه السلام و معاوية و بين أسرة الزبير و بنى أمية و بين الأخيرين و المختار ثم الحركات المتتابعة لآل و أولاد الامام على (ع) و التى غطت فترة من حكم بنى أمية. حتى قامت خلافة بنى العباس على عهد منصور الدوانيقى، و استتب الاستقرار النسبى الذى أتاح الأجواء و شجع على تدوين الحديث. لهذا يمكن القول أن المادة كانت متوفرة لمباشرة هذا العمل مع وجود الموانع الذى زال بانتقال الخلافة. ثم ان المنصور شخصيا كما قيل كان رجلا مستتيرا محبا للعلم و مشجعا العلماء على التأليف، و طلب من محمد بن اسحاق صاحب المغازى أن يدون سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم لابنه المهدي، فألف المغازى. و أساسا فان الفرس و هم العامل الأسمى لانتقال الخلافة الى بنى العباس كانوا يتهمون أكثر من العرب بالعلوم و الفنون و لهم باع طويل فى هذا الميدان، و هذا ساعد بدوره على تقدم العلوم فى هذا الوقت. الملاحظة الثانية: و هى ترتبط بموضوع بحثنا الأسمى الذى سنأتى على ذكره بعد هذه المقدمة، و نقول صحيح أن الباحثين و المحققين خاضوا فى جميع أسباب هذه النهضة العلمية، غير أنهم أغفلوا سببا مهما، و هو دور أئمة أهل البيت عليهم السلام سيما الامام الصادق (ع) شخصيا فى تفتح و ازدهار هذه النهضة العلمية المباركة.

دور أئمة أهل البيت فى النهضة العلمية

يعود دور أهل بيت الرسول عليهم السلام فى نشر العلوم الاسلامية الى عهد الامام على (ع) و زيادته لهذه النهضة. فعلى عليه السلام و بشهادة الصحابة و التابعين كان، أعلم الصحابة بالكتاب و السنة و الفقه و القضاء، و الشواهد على ذلك تفوق العد و الحصر. فكتب الفريقين زاخرة برواياته نقلها عن الرسول، و بكلماته هو. فالامام أحمد بن حنبل أفرد فصلا من مسنده باسم (مسند على) نقل عنه ما يقرب من ثلاثة آلاف حديث، و على عليه السلام يعتبر فى هذا المسند فى عداد المكثرين فى الحديث و هو بعد أبى هريرة فاق الآخرين فى أحاديثه. و هذه الأحاديث الكثيرة و المبعثرة فى ذات الوقت كانت تتناقلها الألسن، و كل كان يحفظ مجموعة منها ينقلها للآخرين، أما مجموعتها الكاملة حسب عقيدة الشيعة، كانت محفوظة لدى أئمة أهل البيت عليهم [صفحة ٢٥٦] السلام يرثها بعضهم من بعض و ينشرونها بين أتباعهم، و لقد وصلتنا أحاديث على عليه السلام من خمسة طرق. الأولى: من كتب أهل السنة بطرقهم الخاصة. و هذا كأكثر ما فى مسند أحمد و باقى مسانيد أهل السنة. الثانى: عن طريق أهل البيت (ع)، و لكن بواسطة رواة جمهور أهل السنة و عددهم كبير سنأتى على هذا الجانب بشكل خاص فى حينه، الثالث: عن طريق رواة الشيعة الامامية الذين نقلوا الجانب الأكبر لروايات الأئمة (ع). الرابع: عن طريق رواة طائفة الزيدية و هى منسوبة الى زيد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب عليهم السلام،

وزيد هو رجل العلم والزهد والثورة الذي انتفض سنة مائة واثنتين وعشرين هـ ضد خلافة بنى أمية، و اخفق و استشهد في الكوفة لكنه وجه ضربة قاتلة الى خلافة بنى أمية و مهد لانقراضها. و هذه الروايات جاءت في كتاب (المجموع الفقهي) أو (مسند زيد بن علي) و كتاب (رأب الصدع) المعروف لصاحبه (الأمالى) (لأحمد بن عيسى بن زيد) و أمالى الشجرى و سائر كتب الزيدية و منها كتاب (البحر) الزحار و حجمها مما يعتد به، الخامسة: عن طريق طائفة الاسماعيلية (أو شيعة الأئمة الستة) المنسوبة الى (اسماعيل بن جعفر بن محمد). و هذه الفرقة و بعد وفاة الامام الصادق (ع) عام مائة و ثمان و أربعون هـ اعتقدت بامامة نجله اسماعيل المتوفى قبل ذلك و لم يعترفوا كالشيعة الأثنى عشرية بامامة موسى بن جعفر (ع)، ثم تفرعت الى عدة فرق و بقيت منها فرقتان معروفتان: الأولى (البهرة) و الثانية (الآخاينية). و روايات أهل البيت عن طريق الاسماعيلية تنحصر تقريبا بالكتاب المعروف و المعتبر (دعائم الاسلام) تأليف (القاضى نعمان المصرى) و هو الفقيه الكبير و القاضى و داعى دعاة الخلفاء الفاطميين و له مؤلفات جمه غنية بالمضامين، توفى سنة ثلاثمائة و ثلاث و ستين فى القاهرة. و نقل القاضى نعمان مجموعة فقهية عن سيدنا الصادق و الأئمة (ع) من قبله دون سند، و وصل الكثير منها عن طريق الأئمة عن على عليه السلام و الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم. فما هو مستند (القاضى نعمان) فى نقل روايات الأئمة (ع) مع تفصله عن الامام الصادق عليه السلام فترة زمنية طولها مائة و خمسين عاما فهذا بحث طويل نصرف النظر عنه. و ما ذكر من طرق روايات على عليه السلام و فى طرق روايات الأئمة الآخرين حتى الامام الصادق (ع)، سيما و أن حجم روايات كثيرة عن طريق الفريقين و أحد البحوث المهمة التى لم تحظى بعناية المحققين هى مقارنة روايات أهل البيت عليهم السلام المروية عن هذه الطرق الخمسة لتقدير مواضع الاتفاق و المعارضة بينها، و معرفة أكثر الطرق اعتبارا و ثقة، و اذا كان هناك تعارض فما هو السبب له؟ ثم لمعرفة عدد الروايات الخاصة بطريق واحد من هذه الطرق الخمسة و عدد الروايات المشتركة بينها فاختلف هذه الروايات هو بالتأكيد أحد أسباب اختلاف السنة و الشيعة، وكذلك اختلاف الشيعة الامامية مع سائر الفرق الشيعية. و حتى الاختلاف داخل احدى هذه الفرق أنفسهم وليد هذه الروايات المتعارضة. أهمية [صفحة 257] هذا البحث ليس بغائب عن أذهان المحققين برغم اهماله و تغافله.

كتاب حديث العترة عن طريق أهل السنة

لقد لفت انتباهى قبل خمس و ثلاثين عاما أن روايات أهل البيت (ع) لم تأت عن طريق الشيعة الامامية و سائر فرق الشيعة فحسب، و انما هى شائعة بكثرة لدى أهل السنة. و سجلت هذه الملاحظة فى وقتها فى مقدمة كتاب (المقنع و الهداية) للشيخ الصدوق، ثم عكفت شخصيا بعد سنوات على جمع هذه الروايات من الكتب المعتمدة و المهمة للحديث و السيرة و التفسير من القرن الثانى و حتى السادس و أخذتنى الحيرة و الدهشة حينما استخرجت أكثر من عشرة آلاف حديث لموضوعات مختلفة ضبطتها حسب أبوابها، و قدمتها لعدد من مدرسى قم من المنكبين بشوق على هذا الجانب ليزيدوا عليها روايات الكتب الأخرى و لطبعه أخيرا، ولا زالوا يواصلون عملهم، فاذا قدر لهذا الكتاب أن ينشر بالصورة المتوخاة و بمقدمته الحافلة بالفوائد الزاخرة، فسيقدم خدمة كبرى للفقهاء و الحديث و التاريخ... و ربما أحدث تحولا فى هذه العلوم. و احدى ثمار هذا العمل، هو الكشف عن هذه الحقيقة، و هى أن الآواصر الودية بين علماء و محدثي أهل السنة الأعلام و أئمة أهل البيت (ع)، سيما مع سيدنا الامام الصادق (ع) و التلمذ على يديه و أخذ الأحكام و الأحاديث عنه كانت رائجة و مألوفة يومذاك و هذه احدى سبل التقريب بين المذاهب.

عدد الرواة و أصحاب سيدنا الصادق

بين أئمة أهل البيت عليهم السلام فان حظ الباقر و الصادق عليهما السلام أوفر من غيرهم فى نشر العلوم و نقل الروايات، و أحاديثهم المدونة فى بطون الكتب أكثر بشكل ملموس من أحاديث الآخرين. و مرد ذلك أن الأئمة من أهل البيت و بعد على (ع) و خاصة بعد

واقعة كربلاء و على عهد الحجاج بن يوسف الثقفي الحاكم الأموي الدموي على العراق، كانوا يعانون من الضغوط فما كانوا يفلحون في نشر علومهم حتى كان العام خمس و تسعين بعد موت الحجاج، حيث خف الضغط عليهم، و شاعت بعض أجواء الحرية. و من الصدق، أن الدعوة العباسية راحت تنشر خلال هذه السنوات، ذلك لأن ابراهيم الامام كان باشر نشر دعوته منذ بداية القرن الثاني، و تواصلت بضعة عقود، حتى أثمرت العام مائة و اثنين و ثلاثين و حل بنو العباس مكان بنى أمية. و طوال هذه الفترة انشغل الأمويين و العباسيون بحروبهم الداخلية و لهذا سلم أهل البيت (ع) من مضايقاتهم الكثيرة. و هذه الفترة التي بدأت منذ خمس و تسعين، امتدت حوالي سبعين عاما حتى بلغت حقبة امامة سيدنا الباقر (ع) (مائة و أربعة عشر هـ) و سيدنا الصادق (ع) (مائة و ثمانية و أربعين هـ). و شطرا [صفحة ٢٥٨] من حقبة امامة سيدنا موسى بن جعفر عليه السلام، و خلال هذه الحقبة الطويلة تفرغ الامامان و الى حد ما الامام موسى بن جعفر عليه السلام لنشر علومهم و أفكارهم النيرة. و فيما يخص الامام الصادق (ع) فان الأرضية كانت متاحة لعدة أسباب: أولا: فترة امامته كانت ممتدة منذ وفاة والده (مائة و أربعة عشر هـ) حتى (مائة و ثمانية و أربعين هـ) بمعنى امتدادها اربع و ثلاثين عاما. ثانيا: امتداد التحولات و المشاحنات السياسية و العسكرية التي أتاحت فرصة ذهبية للامام، و لانتشار العلوم، ذلك لأن الأحداث التي سبقت و تلت الخلافة العباسية جرت على عهده. ثالثا: الامام و احاطة الكثير من الطلبة و المحدثين بمعارف أهل البيت (ع)، الذين استلذوا حلاوة الكلام و هم يسمعون من سيدنا الباقر (ع)، فزادهم الظما بالاغتراف من ينابيع علوم أهل بيت الرسول العذبة النقية فانعقدت حلقاتهم بشوق لاهب حول الامام الصادق (ع). رابعا: مما زاد في شدة هذا الشوق ذياغ صيت سيدنا الصادق (ع) في الآفاق. خامسا: اعراض الامام الصادق (ع) عن جميع الأحداث السياسية مباشرة و انكبابه على نشر العلوم مما ساعد طلاب العلم على ارتياد مجالسه دون خشية أو خوف. سادسا: رواج سوق العلوم و المعارف و تعاضد أعداد العلماء و الباحثين عن العلوم، و اتساع دائرة العلوم الاسلامية و كذلك العلوم الدخيلة و التي كانت (كما أسلفنا سابقا) مؤثرة شأن سيدنا الصادق (ع). سابعا: الامام الصادق (ع) فضلا عن احاطته بالعلوم الدينية كالفقه و التفسير و الكلام و معارف القرآن، و بشهادة روايات كثيرة منها الآثار المنسوبة الى جابر بن حيان و التي هي في حاجة الى أفراد بحث خاص به) محيطا بالعلوم الطبيعية. و انعكست معالم احاطته بهذه العلوم في هذه الكتب و في روايات مفضل بن عمر و آخرين غيره. و هذا الجانب من علومه الزاخرة جمع لا محالة من حول الامام أعدادا من الطلبة الخواص. و هذه الأسباب و غيرها رسمت بمجموعها صورة منيرة مشرقة زاهية للامام الصادق (ع) في الأذهان، و ربما لم تتوفر حتى ذلك التاريخ، لغير الامام دواعي مثل هذه الشهرة و المكانة العلمية المرموقة الشاملة، كما لم تتوفر لسواه مثل هذا العدد الكبير من الرواة و التلامذة. و من هنا يمكن مقارنة مكانة الامام الصادق (ع) في عصره بمكانة على عليه السلام في زمانه، و ربما كانت كفة الصادق (ع) و بحكم ظروف زمانه، أرجح حتى من كفة جده على (ع). على أية حال لقد تظافت كل هذه الأسباب و العلل أن يكون الامام الصادق أوفر حظا باغتنام هذه الفرصة الذهبية التي وفرها الزمان به من أيه العظيم سيدنا الباقر و نجله الكريم سيدنا موسى بن جعفر عليهم السلام.]

صفحة ٢٥٩

حلقة أو حوزة تدريس الامام الصادق في الكوفة

الامام الصادق (ع) الى جانب نشره العلوم في المدينة، كان قد انتقل غير مرة الى الكوفة و حل فيها، كقلعة حصينة لظهور و انتشار التشيع، و كان يلقي دروسه في مسجد الكوفة في زاوية تسمى حتى اليوم بمقام الامام الصادق (ع). و يظهر من التحقيق في أحوال رواته، أن غالبيتهم كانوا من أهل الكوفة. و قد تقيده الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست، و أبو العباس نجاشي في كتابه المعروف (رجال النجاشي) بذكر مثال هؤلاء الرواة باسم (الكوفي) لأن التقيده بذلك قد يعنى التلميح بقوة أو ضعف الراوي أو هو رمز الى تشييعه لكثرة من بها من الشيعة، و مهما يكن من حال فالواضح تماما أن الكوفة كانت المحطة الأولى و الأهم لنشر التشيع و علوم أهل البيت (ع) و هي كالألم لباقي المراكز العلمية الشيعية، و نذكر للمثال: ما نقله النجاشي: أن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي

الذي كان أحد المحدثين و الرؤساء الكبار في قم يقول: ذهبت الى الكوفة لتحصيل الحديث، و حضرت مجلس حسن بن علي الوشاء أحد أصحاب الامام الرضا عليه السلام، لأخذ الحديث عنه، فأعطاني كتابا و قال: استنسخ هذا لأقرأه عليك بعدئذ، قلت له آمن حوادث الدهر، أقرأه الساعة على (يقصد أخشى أن تموت أو يحدث ما يحرمني من فيض سماع الحديث عنك) قال رحمه الله لوالدي اذهب اكتب و تعال، ولو كنت أعلم أن طلاب هذا الحديث بهذه الكثرة، لجمعته قبل ذلك، لأنني رأيت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ يقولون: حدثنا جعفر بن محمد!!

عدد رواة الامام الصادق

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف (ابن عقدة) من علماء الزيدية و مشايخ الرواية عن رجال الشيعة الامامية المتوفى سنة ثلاثمائة و تسعة و أربعين هـ وضع كتابا برواة الامام الصادق (ع) فعد منهم أربعة آلاف راوي، و ان كان هذا الكتاب غير موجود حاليا، فمن المؤكد أن الشيخ الطوسي، و سائر العلماء في العصور الأولى، قد استفادوا منه. فالشيخ الطوسي في كتابه الرجال فهرس أسماء أصحاب الامام الصادق (ع) حسب حروف (الألف باء)، فبلغ عددهم ثلاثة آلاف و مائتين و ثلاث و عشرين و هو أقل بمقدار سبعمائة و سبع و سبعين شخصا عن العدد الذي ذكره ابن عقدة، و اذا كان الشيخ الطوسي قد رأى كتاب ابن عقدة و فيه رقم أربعة آلاف شخص، فغير واضح السبب في عدم ذكرهم في كتابه تماما. على أية حال ان مراجع الشيخ الطوسي و مصادره في ذكر عدد الرواة و أصحاب الامام الصادق (ع) و سائر الأئمة غير واضحة لنا، فهل نقل ذلك من أقوال الآخرين، أو أنه استخرج هذا الرقم بعد التحقيق [صفحة 260] في الأسانيد و الأحاديث و الفهارس و بعض كتب الرجال. و الطريق الأسلم و الأصوب لتسجيل أسماء رواة هذا الامام و باقى الأئمة عليهم السلام هو التحقيق و البحث في جميع كتب الشيعة و السنة، لتثبيت أسماء رواة كل امام. و لقد كان المرحوم الأستاذ الكبير آية الله البروجردى وضع مجموعتين من الكتب حول عدد من أمهات كتب الحديث مثل الكافي للكليني، و التهذيب للشيخ الطوسي، و من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق و باقى كتبه، و عدد من كتب الرجال، و هي معدة للطبع تحت اشرافى في مؤسسة البحوث الاسلامية بالروضة الرضوية في مشهد المقدس. و التعرف على هذه الكتب يحتاج الى بحث طويل جاء في مقدمة الكتاب المسمى (ترتيب أسانيد الكافي). و هو أول كتاب من هذه المجموعة يطبع، و هو بالفعل تحت الطبع. صحيح أن كتاب الرجال للشيخ الطوسي لم ترد فيه أسماء جميع رواة الامام الصادق و سائر الأئمة و أن الشيخ اكتفى بكل ما سنحت له من الأسماء ولكن مع ملاحظة و مقارنة الأرقام يتضح تماما أن أصحاب سيدنا الامام الصادق هم أضعاف كل واحد من هؤلاء الأئمة، و يعادلون تقريبا جميع رواتهم.

تحديد مذهب رواة سيدنا الصادق

إشارة

نظرا لشخصية الامام الرفيعة و منزلته الكريمة قد يتصور البعض أن جميع طلابه كانوا من الشيعة، و مثل هذا التصور موجود لدى الناس بالنسبة لصحابه و أنصار على عليه السلام و باقى أئمة أهل البيت (ع)، غير أن الشواهد تظهر خلاف ذلك أما بالنسبة لأنصار على (ع) سوى تلك النخبة الخاصة من أصحابه فان البقية، كانوا من الفقهاء و المحدثين المشهورين لأهل السنة، و ارتباطهم بعلى (ع) كان من باب تأييدهم لخلافته الرسمية و الشرعية بعد عثمان، مقابل أصحاب الجمل و صفين و أهل النهروان الذين لم يعترفوا بخلافته فاذا كان هؤلاء يحبون عليا و أهل البيت (ع) كانوا بوصفهم من الشيعة عامة و ليسوا من الخواص. أما بالنسبة لأصحاب و طلاب الامام الصادق (ع) فقد ثبت تماما بمراجعة الكتب و شرح أحوالهم أن بعضهم كانوا من العلماء المعروفين لأهل السنة لهم منزلة الافتاء و القضاء. و

بينهم الكثير من أسر الصحابة والخلفاء و عدد منهم من المتكلمين المشهورين و بينهم أشخاص من آل علي (ع) قاموا ضد الحكومة وقتذاك [١]. [صفحة ٢٦١]

ارتباط الأئمة الأربعة بالامام الصادق

الامام أبو حنيفة

الامام أبو حنيفة (١٥٠ - ٨٠)، من حيث الزمان أقدم الأئمة الأربعة و كانت تربطه صلة و ثقة بالامام الصادق و والده الكبير سيدنا الباقر (ع)، و يتقارب تاريخ مولده و وفاته مع الامام الصادق (ع) المولود (خمسة و ثمانين) و المتوفى (مائة و ثمان و أربعين)، و لهذه يرى بعض العلماء و منهم الشيخ أبوزهرة في كتابه الامام الصادق، أن ارتباطهما هي رابطة المعاصرة و ليس رابطة الطالب بالاستاذ، و تذهب بعض الروايات الى القول أن الامام الصادق (ع) كان يخاطبه بـ"فقيه العراق"، و كان يتعامل معه كعالم و ليس كطالب. و هناك روايات في جامع المسانيد تقول: أن أباحنيفة نقل روايات عن الامام الصادق عليه السلام.

الامام مالك

الامام مالك بن أنس امام أهل المدينة (١٧٩ - ٠) و زعيم المذهب المالكي أدرك الصادق و هو في أواسط حياته و نهل عن ينبوعه. و يروى مالك في كتابه (الموطأ) ثلاثون حديثاً عن أئمة أهل البيت بعده طرق: ١- مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين (ع). ٢- مالك عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن محمد بن علي بن الحسين (ع). ٣- مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب (ع). ٤- مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و نقل مالك و سائر أهل السنة كيفية حج رسول الله بهذا الطريق. و لهذا قال أبو حنيفة (لولا جعفر بن محمد ما علم الناس مناسك حجهم). و فضلاً عن مالك، فقد نقل محمد بن اسحاق في كتابه المغازي روايات مباشرة «عن سيدنا الصادق و الباقر عليهما السلام».

الامام الشافعي - الامام أحمد بن حنبل

و أما الامام الشافعي (٢٠٤ - ١٥٠)، و الامام أحمد بن حنبل (م ٢٤١) و برغم انعدام السند الذي يثبت اتصالهم بواحد من الأئمة، و لكن هناك أحاديث في كتاب (ترتيب مسند الشافعي) (و مسند أحمد بن حنبل) منقولة بالواسطة عن الصادق و الأئمة من قبله (ع) عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم. و نخلص من البحث الى القول ان الامام الصادق (ع) كان له الدور الرئيسي ليس في فقه و حديث [صفحة ٢٦٢] الشيعة و انما في حديث أهل السنة في شتى الجوانب الفقهية و الكلامية و التاريخية و التفسيرية، و ان الكثير من العلماء نهلوا بالواسطة أو بلا واسطة من بحر علومه الزاخر. فضلاً عن دوره الذي انفرد به في العلوم الطبيعية و التي انعكست في جملتها في آثار (جابر بن حيان) و فوق كل ذلك دوره غير المباشر و الذي لا ينكر في الحركات السياسية العلوية و كان بعضهم من تلامذته. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و سلام على المرسلين

باورفي

[١] للأسف الكتاب لم يذكر ترتيب أسماء رواة كل امام على حدة، و انما ترد الأسماء بعد كل حرف، حيث قمت بمحاسبة أرقام رواة سيدنا الصادق (ع) فقط، و لكن بمقايضة نسبية واحدة من صفحات الكتاب يمكن الحصول على أرقام الرواة و هي كالتالي: مثل: اسماعيل بن زياد الكوفي، اسماعيل بن عبدالرحمن الأعمى، الحسن بن صالح بن حماد و هو من كبار الزيدية، الحكم بن عتبة، حماد

بن أبي حنيفة القاضي، حفص بن غياث القاضي، خارجه بن مصعب، سليمان بن مهران الأعمس، سفيان سعيد الثوري، سفيان بن عيينة، عبدالله بن عبدالرحمن، عبدالله شبرمة، عبدالله بن الحسن الشيباني اخو محمد ابن الحسن، عبدالرحمن بن غمر الأوزاعي، رضى عبدالملك بن جريج، عمرو بن حجيج قاض موسى، هشام بن عروة، عمرو بن عبدالبصرى، محمد بن اسحاق، موسى بن عقبة، عباس بن ابراهيم.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كسك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى / " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢٠٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

